جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الخيال الأدبي
بين الفكر القديم
والدراسات الحديثة

الأستاذ الدكتور

عصمت محمد أحمد رضوان

أستاذ الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بجرجا
جامعة الأزهر - جمهورية مصر العربية

العدد الرابع والعشرون
للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م
الجزء الثامن

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

الخيال الأدبي بين الفكر القديم والدراسات الحديثة

عصمت محمد أحمد رضوان

قسم الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بجرجا ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني:

الملخص

إن الأعمال الأدبية هى عصارة النفس البشرية ، وخلاصة التجارب الإنسانية ، وهى تتألف من عناصر متعددة ، تتآزر لتُنتج أدبًا له جماله وطلاوته، وله قدرته على التأثير فى نفوس المتلقِّين .

والخيال عنصر مهم من عناصر العمل الأدبى ، بل هو فى الشعر روحه التى يحيا بها ، وعموده الذى لا يتم بناؤه إلا به ، وهو ميدان التفاضل بين المبدعين ؛ إذ يكون لصاحب الخيال اليقظ المحلق قصب السبق على غيره من المجيدين .

وقد كثر كلام النقاد فى القديم والحديث عن الخيال وحقيقته ، وأثره فى الأعمال الإبداعية فى مختلف العصور الأدبية .

وأحاول فى هذه الدراسة المتواضعة استجلاء مفهوم الخيال وأهميته وقيمته الجمالية للإبداع الأدبى بين الفكر القديم والدراسات الحديثة ،سائلاً الله (عز وجل) العون والسداد .

الكلمات المفتاحية : الخيال الأدبي ، الخيال ، الفكر القديم ، الدراسات الحديثة ، الفكر الأدبي .

Literary fiction
between ancient thought and modern studies

Esmat Mohamed Ahmed Radwan
Department of Literature and Criticism, Faculty of Arabic Language, Gerga, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt
Email:

Abstract

Literary works are the leachate of the human psyche, and the essence of human experiences, and it consists of multiple elements, which collaborate to produce literature that has beauty and dearness, and which has the ability to influence the hearts of the recipients.

Imagination is an important element of literary work. Rather, poetry is the spirit in which it lives, and its pillar is only built with it, and it is the field of differentiation between creators; As the owner of the imaginative awakened flying prized over other glorified.

Critics have talked a lot in ancient and talk about fiction and its truth, and its impact on creative works in various literary ages.

In this humble study, I try to clarify the concept of imagination, its importance and its aesthetic value for literary creativity between old thought and modern studies, asking God (the Exalted, Majestic) help and payment.

Keywords : literary fiction, fiction, ancient thought, modern studies, literary thought .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الملك القدوس السلام ، تسبح بحمده الأجنة فى الأرحام ، وتشهد بقدرته الجوارى المنشآت فى البحر كالأعلام سبحانه لا تدركه العقول والأفهام، ولا تحيط به الأخيلة والأوهام .

والصلاة والسلام على النبى العربى الإمام ، واسطة العقد ومسك الختام ، المبعوث بشريعة التمام ، وصاحب الشفاعة يوم الزحام ، اللهم صلِّ وسلم عليه وعلى آله وصحبه الغر الكرام .

أما بعد

فإن الأعمال الأدبية هى عصارة النفس البشرية ، وخلاصة التجارب الإنسانية ، وهى تتألف من عناصر متعددة ، تتآزر لتُنتج أدبًا له جماله وطلاوته ، وله قدرته على التأثير فى نفوس المتلقِّين .

والخيال عنصر مهم من عناصر العمل الأدبى ، بل هو فى الشعر روحه التى يحيا بها ، وعموده الذى لا يتم بناؤه إلا به ، وهو ميدان التفاضل بين المبدعين ؛ إذ يكون لصاحب الخيال اليقظ المحلق قصب السبق على غيره من المجيدين .

وقد كثر كلام النقاد فى القديم والحديث عن الخيال وحقيقته ، وأثره فى الأعمال الإبداعية فى مختلف العصور الأدبية .

وأحاول فى هذه الدراسة المتواضعة استجلاء مفهوم الخيال وأهميته وقيمته الجمالية للإبداع الأدبى بين الفكر القديم والدراسات الحديثة ،سائلاً الله (عز وجل) العون والسداد .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب **الباحث**

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول

الخيال الأدبي : تطور المصطلح والوظيفة

الخيال فى اللغة هو ما يتراءى من الصور فى العقل حال اليقظة أو المنام .

جاء فى لسان العرب والقاموس المحيط: "والخيال والخيالة : ما تشبَّه لك فى اليقظة والحلم من صورة " [١] .

وفى المعجم الوسيط : وخيَّل الشىءَ : صوَّر خياله فى النفس، ويقال: خَيَّل عليه كذا : لبَّسَ وشبَّه، وخُيِّل إليه أنه كذا : لُبِّس وشُبِّه ووُجِّه إليه الوهم ، وفى التنزيل العزيز :

(يُخيل إليه من سحرهم أنها تسعى)[٢] .

والخيال : الطيف وجمعه أخيلة وخِيلان [٣] .

والخيال فى الاصطلاح : هو الملكة التى يؤلف بها الأديب صوره [٤] ، أو هو " قوة تحفظ الصور المرتسمة فى الحس المشترك إذا غابت تلك

---

(١) لسان العرب لابن منظور – مادة (خ . ى . ل) ١١ / ٢٣٠ – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م ، والقاموس المحيط للفيروز ابادى – مادة (خ . ى . ل) ٣ / ٥٤٦ – طبعة دار إحياء التراث العربى – بيروت – لبنان .

(٢) من الآية رقم (٦٦) سورة طه .

(٣) انظر : المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة – مادة (خ . ى . ل) ١ / ٢٧٥ – الطبعة الثالثة .

(٤) انظر : فى المصطلح النقدى للدكتور / أحمد مطلوب ص ٢١٨ – طبعة المجمع العلمى ببغداد ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .

الصور عن الحواس الباطنة " [١] ، أو هو " الملكة التى تخلق وتبث الصورة الشعرية " [٢]، أو هو " ملكة من ملكات العقل بها يستطيع الأديب أن يؤلف صورًا تضفى على النص صورًا جذابة وتمنح القارئ واسطة لتوسيع آفاقه"[٣] .

فهذه التعريفات جميعها تتفق فى أن الخيال هو الملكة التى يستطيع بها الأديب أن يؤلف الصور البديعة التى تمنح النص الجمال والروعة .

ومع هذا فالخيال قوة خفية غير محسوسةٍ ، لكن آثارها المحسوسة تتجلى فيما ينتجه الأدباء من صور تنم عن هذا الخيال الخفى وتدل عليه .

" والخيال أحد القوى الخفية التى استرعت انتباه العلماء منذ وقت مبكر فكان لابد أن يحظى باهتمام واسع ؛ لما للخيال من صلة وثيقة إن لم يكن بكل أنواع النشاط الثقافى فعلى الأغلب بأكثره سواء تركز ذلك فى دائرة الفنون كالشعر والرسم والموسيقا أو فى المعارف العلمية " [٤] .

إن الفنون بعامة والفن الشعرى بخاصة فى حاجة إلى الخيال الذى هو روح الشعر وقوامه ، وأساس المفاضلة بين الشعراء .

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد على الفاروقى التهانوى ١ / ٤٩٥ – طبعة استانبول ١٣١٤ هـ .

(٢) الصورة الشعرية – تأليف سى دى لويس – ترجمة د / أحمد نصيف الجنابى وآخرين ص ٧٣ – طبعة بغداد ١٩٨٢ م .

(٣) راجع : المعجم المفصل فى الأدب – للدكتور / محمد التونجى ١ / ٤١٩ – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .

(٤) مفهوم الخيال ووظيفته فى النقد القديم والبلاغة – للدكتورة / فاطمة سعيد أحمد حمدان ص ١١– طبعة جامعة أم القرى ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وعلى الرغم من هذه الأهمية للخيال ، ومع هذه الكثرة فى محاولات تحديد مفهومه نرى أن هناك من يرى أن تحديد مفهوم واضح للخيال لا يزال أمرًا صعبًا . يقول (أحمد الشايب) : " إن تعريفه (أى الخيال) تعريفًا دقيقًا واضحًا أمر شاق ؛ لأن كلمة (الخيال) ترد فى العبارات مبهمة عامة كأنها تعنى شيئًا غير مفهوم ، ولأنها تدل على صور عقلية متشابهة وإن تكن متحدة حتى قال ركسن (Ruskin) : إن حقيقة الخيال غامضة صعبة التفسير ، وينبغى أن يُفهم فى آثاره فحسب " (١) .

والمراد بآثاره هنا الصور الفنية الناتجة عنه ، فـ " ركسن " يرى أن محاولة تحديد مفهوم واضح للخيال أمر عسير لأن الخيال أمر معنوى غامض ، فينبغى ترك الخواص فى حقيقته ، والاقتصار على دراسة آثاره المتمثلة فى الصور الفنية .

وإذا كان " ركسن " يرى صعوبة تحديد مفهوم واضح للخيال ، فإن " رتشاردز " يتوسع فى دراسة معانى الخيال ومفاهيمه حتى حددها فى ستة معان مختلفة :

أولاً : الخيال الذى يأتى بمعنى توليد صور واضحة ، وهو يعتمد على الصور المرئية ، وهو أكثرها شيوعًا وأقلها أهمية .

ثانياً : الخيال الذى يأتى فى اللغة المجازية سواء أكانت استعارة أم تشبيهًا، فالذين يستخدمون اللغة المجازية يطلق عليهم أنهم أناس لديهم ملكة خيالية ، وتحظى الاستعارة والتشبيه بتعابيرهما المختلفة بألوان كثيرة من الخيال عند الشعراء .

---

(١) أصول النقد الأدبى لأحمد الشايب ص ٢١١ – طبعة القاهرة – الطبعة الرابعة ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٣ م .

ثالثـًا : الخيال الذى يُقصد به تصوير الحالات الذهنية للغير عن طريق المشاركة الوجدانية ، ويظهر هذا فى تصوير حالاتهم العاطفية ، ويوجد هذا الضرب من الخيال فى المسرحيات وتصوير الشخصيات وهو ضرورى لتحقيق عملية التوصيل.

رابعـًا : الخيال بمعنى الاختراع والجمع بين عناصر مختلفة لا توجد بينها رابطة ، وعلى هذا يقال : (اديسون) [١] لديه قسط كبير من الخيال .

خامسـًا : الخيال الذى يجمع بين أشياء يظهر عادة أنه لا يوجد بينها رابطة ويتضح هذا فى الخيال العلمى ، الذى تنظم فيه التجربة على طرق معروفة لتحقيق غاية معينة ، وهذه العملية ليست واعية أو مقصودة .

سادسـًا : إن التعريف الذى ارتضاه (كولردج) للخيال هو أصح تعريف للخيال ، حيث عرفه بأنه القوة التركيبية السحرية التى تعمل على خلق التوازن بين الصفات المتضادة أو المتقاربة ، فهذا التعريف – فى نظره – لا يمكن أن يُضاف إليه جديد فى تحديد معنى الخيال ، وإن هذا التعريف هو أكبر خدمة أسداها (كولردج) للنظرية النقدية [٢] .

وبالنظر فى هذه المعانى التى عددها (ريتشاردز) للخيال يتضح أنه أشار فى المعنى الأول إلى الخيال بمعنى القدرة على توليد الصور وابتكارها وهو معنى يتفق عليه كثير من النقاد ، وفى المعنى الثانى يشير إلى

---

(١) توماس اديسون : مخترع المصباح الكهربائى .

(٢) انظر : مبادئ النقد الأدبى – تأليف أ . أ . ريتشاردز – ترجمة د / مصطفى بدوى ص ٣١٠ – ٣١٢ – طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ١٩٦١ م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الصياغة الغوية للصورة باستخدام اللغة المجازية من تشبيه واستعارة ونحوهما ، أما فى المعنى الثالث فيشير إلى الخيال الذى يستطيع به كاتب القصة والمسرحية ابتكار الشخصيات وتصوير أحوالها ، والمعنيان الرابع والخامس يشير فيهما إلى الخيال العلمى ، والمعنى السادس لم يزد فيه عن إقراره لتعريف (كولردج) للخيال وإطرائه له .

وفى ميدان الأدب العربى نجد كثيرًا من الأدباء والنقاد العرب يتحدثون عن الخيال محاولين وضع تحديد مفهومه ومعرفة كنهه ، فالدكتور/ أحمد أمين يتحدث عن الخيال ويعرفه بأنه " قوة لابد منها للأديب شاعرًا كان أو روائيًّا أو كاتبًا " (١) غير أن هذه القوة عند (أحمد أمين) قوة غير واضحة حيث " إن ملكة الخيال غامضة لا يمكن تعريفها ، إنما يمكن معرفتها بأثرها " (٢) .

وقد ذكر (أحمد أمين) أنواعًا ثلاثة من الخيال :

الأول : الخيال الخالق وهو الخيال الذى يخلق العناصر الأولى التى تكتسب من التجارب صورة جديدة لا تنافى الحياة المعقولة، فإن نافتها كانت وهمًا .

الثانى : الخيال المؤلف وهو الخيال الذى يؤلف بين مناظر مختلفة ، حيث يحس الشاعر بشىء ما ويؤثر ذلك الشىء فى نفسه ، فيستدعى ذلك عنده صورة أخرى أثارت مثل هذا الشعور من قبل ، فيؤلف بين الشعورين بضربٍ من التشبيه .

---

(١) النقد الأدبى ص٥٤- طبعة دار الكتاب العربى- بيروت- لبنان- الطبعة الرابعة ١٩٦٧م .
(٢) السابق ص ٥٤ .

الثالث : الخيال الموحى وهو أن يفيض الشاعر على الصورة التى يراها صفات ومعانى روحية تؤثر فى النفس ، وبعبارة أخرى يغوص فى باطن الشىء ، فيصل إلى مكان الحياة منه ثم يخرجه إلى الناس كما يشعر به [١] .

فالخيال عند (أحمد أمين) هو القوة التى تنتج الصورة الأدبية ، لكن إنتاج هذه الصورة ابتداءً هو ما يسميه بالخيال الخالق حيث يأتى صاحبه بصورة جديدة لم يسبق إليها شريطة أن تتسم هذه الصورة بالعقلانية وعدم منافاة المنطق وإلا فهذا وهم وليس بخيال .

وهناك لون من الخيال يعمد صاحبه إلى الجمع بين المناظر المختلفة برباط التشبيه ، وهذا ما يسميه بالخيال المؤلف لأنه يؤلف صورتين مختلفتين تشتركان فى إثارة المشاعر نفسها فى وجدان الشاعر .

وهناك لون ثالث من الخيال عن (أمين) هو ما يسميه بالخيال الموحى حيث يخلع الشاعر على صورته صفات ومعانى روحية ، فيجعلها صورة موحية تؤثر فى المتلقين وتجعلهم يشاركونه أحاسيسه ومشاعره .

وهذا التقسيم للخيال عند (أمين) يتسم – فى نظرى – بالواقعية أكثر من تقسيم (ريتشاردز) سالف الذكر ، ولعله تقسيم ناشئ عن استقرائه لكثير من إبداعات الشعراء وصورهم .

والشيخ محمد الخضر حسين له دراسة عن الخيال عرفه فيها بأنه قوة تتصرف فى المعانى لتنتزع منها صورًا بديعة ، وهذه القوة إنما تصوغ الصور من عناصر كانت النفس قد تلقتها عن طريق الحس والوجدان ؛ إذ

---

(١) انظر : النقد الأدبى ص ٥٦ ، ٥٧ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ليس فى إمكان المخيلة أن تبدع شيئًا من عناصر لم يتقدم للمتخيل معرفتها[١] .

وفى هذا التعريف يشير الشيخ إلى شىء مهم فى الخيال ، هو أن الخيال ليس مهمته إنتاج الصورة الأدبية من العدم فهذا أمر غير ممكن وإنما ما ينتجه من جزئيات موجودة فى الواقع فعلاً ، وقد رآها الأديب بعينه، وعايشها بوجدانه ، لكن خياله يقوم بترتيب هذه العناصر والجزئيات والتأليف بينها لينتج صورة جديدة تناسب الموقف الذى يصوره .

وقد قسَّم الخيال إلى نوعين أحدهما الخيال التحضيرى ، والآخر الخيال الإبداعى :

فالخيال التحضيرى هو أن تتداعى المعانى بواسطة التذكر ثم تنتخب منها المخيلة ما يناسب التجربة وهذا الانتخاب هو ما يسميه علماء النفس خيالاً تحضيريًّا ؛ لأنه العمل الذى تتمكن به المخيلة من استحضار العناصر المناسبة للمرام .

والخيال الإبداعى هو أن تتصرف القوة المتخيلة فيما تم انتخابه تصرفًا تصوغ به عملية بديعة ، هذه العملية تتم بعد أن تنتخب المخيلة ما يليق بالغرض من العناصر التى تتصرف فيها بالتأليف إلى أن تنتظم منها صورة مستطرفة [٢] .

---

(١) راجع : الخيال فى الشعر العربى ص ١٣ – طبعة المكتبة العربية – دمشق – الطبعة الأولى ١٩٢٢ م .

(٢) انظر : السابق ص ١٩ – ٢١ .

ولعل هذا الحديث ليس تقسيمًا للخيال بقدر ما هو بيان لمراحله فى ذهن الأديب المتخيِّل ، إنه هنا يشير إلى المرحلتين اللتين يمر بهما الخيال ، فالمرحلة الأولى هى استحضار الأديب لمجموعة من المعانى يختار منها ما يلائم تجربته الحالية وموقفه المستجد وهذا ما يسميه بالخيال التحضيرى ، والمرحلة الثانية هى مرحلة تأليف صورة جديدة من هذه المعانى التى تم اختيارها وانتخابها فى المرحلة الأولى وهو ما يسميه بالخيال الإبداعى .

و(أبو القاسم الشابى) الشاعر التونسى المعاصر يتحدث عن الخيال، ويصفه بأنه " ضرورى للإنسان لابد منه ، ولا غنية عنه ، ضرورى له كالنور والهواء والماء والسماء ، ضرورى لروح الإنسان ولقلبه ولعقله ولشعوره ، ما دامت الحياة حياة والإنسان إنسانًا " (١) .

فالشابى يتحدث عن الخيال حديث الخبير به ، العارف بأهميته ، فهو ضرورة للإنسان كمقومات الحياة وأسبابها .

والخيال عند (الشابى) قسمان : قسم اتخذه الإنسان لا للتنميق والتزويق ، ولكن ليتفهم من ورائه سرائر الناس وخفايا الوجود ، وهو هذا الخيال الذى نلمح من خلفه ملامح الفلسفة وأسرّة الفكر ، ونسمع من ورائه هدير الحياة الكبرى يدوِّى بكل عنف وشدة ، وهو هذا الفن الذى تندمج فيه الفلسفة بالشعر ، ويزدوج فيه الفكر بالخيال ، وثانيهما قسم اتخذه الإنسان أولاً ليعبر به عن ذات نفسه حين لا يجد لها مساغًا فى الحقيقة العارية(٢).

---

(١) الخيال الشعرى عند العرب ص١٨ – طبعة الدار التونسية للنشر ١٩٧٨ م .

(٢) انظر : السابق ص ٢٦ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهو – هنا – يشير إلى نوعين من الخيال : نوع يمكن أن نطلق عليه الخيال الفلسفى أو المنطقى وهو النوع الذى تندمج فيه الحقيقة بالخيال ، وتزدوج فيه الفلسفة بالشعر ، والنوع الآخر هو التعبير غير الحقيقى الذى يلجأ إليه الشاعر عندما تعجز الحقيقة المجردة عن التعبير عما يجيش فى صدره .

وقريب من هذه النظرة للخيال نجد نظرة الدكتور / عاطف جودة نصر حيث يصف الخيال بأنه العين الثالثة التى زُوِّد بها الإنسان من بين الكائنات؛ لأن الإبداع متوقف عليه ، فالخيال الفنى ليس ضربًا من المهارة والحيلة والمخادعة .

فالصورة التى نجدها مثلاً فى الاستعارة يمتزج فيها الواقع بغير الواقع ويعتمد على تأسيس نسق من التصانيف جديد يحمل الواقع على اللاواقع [١] .

فهما يلتقيان فى التأكيد على أهمية الخيال حيث يجعله الأول بمنزلة النور والهواء والماء والسماء ، ويصفه الثانى بأنه العين الثالثة للإنسان .

كما يلتقيان فى فكرة أن الخيال مزج بين الفكر والخيال على حد تعبير الأول ، أو بين الواقع واللاواقع على حد تعبير الثاني.

---

(١) انظر : الخيال : مفهوماته ووظائفه ص ٢٦٢ – طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ م .

المبحث الثاني

الخيال الأدبي في الفكر القديم

اتفق النقاد والمهتمون بالأدب فى كل العصور على أن للخيال أهمية كبرى فى الأعمال الأدبية .

غير أن نظرة القدماء إلى الخيال تختلف عن نظرة المحدثين إليه ، فنظرة القدماء للخيال تراوحت بين إشارات يسيرة ودراسات مستفيضة ، وقد وضعوا إشارات على الطريق اهتدى بها من جاء بعدهم حتى كان العصر الحديث الذى كثرت فيه الدراسات عن الخيال واختلفت وجهات النظر حوله، وتأثر النقاد العرب بدراسات الغرب فى هذا الميدان .

وأحاول فيما يلى إلقاء الضوء على الخيال واختلاف النظرة إليه بين القدماء والمحدثين :

كان العرب القدماء يرون الكلام المشتمل على الخيال أروع وأشد تأثيرًا فى النفس من الكلام الذى يكون حقيقة كله ، ولهذا دار على ألسنتهم كثيرًا قولهم " المجاز أبلغ من الحقيقة " ، ورأوه أحسن موقعًا فى القلوب والأسماع ؛ ذلك لأن الكلام المشتمل على الخيال يجعل النفس شديدة الأنس به ، سريعة إلى التأثر بصوره [١] .

إن موقف القدماء من الشعر والشاعر يعطى فكرة واضحة عن إيمانهم بأهمية الخيال فى الإبداع الأدبى .

---

(١) انظر : أسس النقد الأدبى عند العرب – للدكتور / أحمد أحمد بدوى ص ٥١٠ – طبعة دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – أكتوبر ١٩٩٤ م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فإذا كان الشعر عملية فنية ابتكارية ، والشاعر إنسان متميز عن غيره بقدرات ذهنية خاصة لا تتوفر فى غيره من البشر لتمتعه بقدرة خلاقة تمكنه من الإبداع والابتكار ، فمما لاشك فيه أن العرب القدامى قد عرفوا هذه القدرة ، ولمسوا أثرها فى العمل الشعرى ؛ لأن العمل الشعرى هو نتيجة طبعية لاستعمال الشاعر العناصر الفنية بما فيها من لغة وعروض ووزن يُعمل فيها الشاعر خياله ليصوغ منها قصائد جديدة مبتكرة (١) .

وقد جاء الحديث عن الخيال فى كتابات القدماء فى صورة إشارات عابرة فى بعض الأحيان ، أو وقفات متأنية فى بعضها الآخر ، ونراهم كثيرًا ما يعبرون عن الخيال بألفاظ أخرى كالتخيل والتخييل والحدس وغيرها .

ولعل عبد القاهر الجرجانى كان من أوائل من تحدثوا عن الخيال الشعرى ، وكانت لهم فيه رؤيتهم الخاصة ، ففى كتابه الأسرار نراه يتحدث عن دور الخيال فى التشبيه وقدرته على إيجاد أوجه من الشبه بين المتباعدات ، ويصف هذا الصنيع بأنه " صنعة تستدعى جودة القريحة ، والحذق الذى يلطف ويدق فى أن يجمع أعناق المتنافرات والمتباينات فى ربقة ، ويعقد بين الأجنبيات معاقد نسب وشبكة ، وما شرفت صنعة ولا ذُكر بالفضل عمل إلا لأنهما يحتاجان من دقة الفكر ولطف النظر ونفاذ الخاطر إلى ما لا يحتاج إليه غيرهما " (٢) .

فالشاعر صاحب الخيال القوى هو الذى يستطيع أن يجمع بين الأمور المتباعدة فى سلك يضمها معًا ، وهو بهذا يكون صاحب فكر دقيق ، ونظر

---

(١) راجع : مفهوم الخيال ووظيفته فى النقد القديم والبلاغة ص ٢١٥ .
(٢) أسرار البلاغة ص ١٢٧ .

سديد ، وخاطرة نافذة .

والخيال الشعرى عند عبد القاهر الجرجانى يستلزم استحضار الشاعر للصور التى يعرفها والتأليف بينها ، ثم إعمال الفكر فى تأليف جزئياتها لتكوين صورة جديدة ، فتأليف الصورة عنده يكون " بعد تثبت وتذكر وفكر للنفس فى الصور التى تعرفها ، وتحريك الوهم فى استعراض ذلك ، واستحضار ما غاب منه " (١) .

وقد أشار إمام البلاغيين إلى بعض أنواع من الخيال أو التخييل – كما يسميه – ومن ذلك ما أشار إليه بقوله : " يقصد الشاعر على عادة التخييل أن يوهم فى الشىء الذى هو قاصر عن نظيره فى الصفة أنه زائد عليها فى استحقاقها واستيجاب أن يُجعل أصلاً فيها ، فيصبح على موجب دعواه وشوقه أن يجعل الفرع أصلاً .. لأن المعانى إذا وردت على النفس هذا المورد كان لها ضرب من السرور خاص ، وحدث فيها نوع من الفرح عجيب " (٢) .

وواضح من العبارة أن الشيخ يقصد التشبيه المقلوب الذى يُجعل فيه المشبه مشبهًا به على سبيل المبالغة ؛ لأن هذا مجال لإعمال الخيال بجعل يجعل التشبيه على خلاف المعتاد .

كما أشار عبد القاهر إلى التشبيه الضمنى بوصفه لونًا من ألوان الخيال ، ووصفه بأنه " قياس تخييل وإيهام " (٣) .

---

(١) أسرار البلاغة ص ١٣٥ .
(٢) السابق ص ١٣٥ .
(٣) السابق ص ٢٣١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وأشار كذلك إلى حسن التعليل ووصفه بقوله : " يُدعى فى الصفة الثابتة للشىء أنه كان لعلة يضعها الشاعر ويختلقها إما لأمر يرجع إلى تعظيم الممدوح أو تعظيم أمر من الأمور " (١) .

فهذه الألوان الثلاثة وغيرها تُعَد عند الإمام عبد القاهر من ضروب الخيال أو التخييل .

وقد تحدث (حازم القرطاجنى) كذلك عن الخيال فى كتابه منهاج الأدباء وسراج البلغاء وسماه التخييل أيضًا ووضع له تعريفًا محددًا هو : " أن تتخيل للسامع من لفظ الشاعر المخيل أو معانيه أو أسلوبه ونظامه ، وتقوم فى خياله صورة أو صور ينفعل لتخيلها وتصورها " (٢) .

والمتأمل فى هذا التعريف يقف على مقدار الدقة التى اتسم بها القرطاجنى فى تحديد مفهوم الخيال ، ومدى علاقته باللفظ والمعنى والأسلوب ، والعاطفة التى عبر عنها بالانفعال وأن الخيال هو الذى ينتج الصورة أو الصور التى تتمثل فى ذهن المتلقى وتتراءى فى مخيلته .

ويلاحظ من تعريف (حازم) للخيال مدى تأكيده على ارتباط الخيال بعناصر الشعر الأخرى من لفظ ومعنى وأسلوب وغير ذلك ، وقد أشار إلى ذلك صراحة فى قوله : " التخييل فى الشعر يقع من أربعة أنحاء من جهة المعنى ، ومن جهة الأسلوب ، ومن جهة اللفظ ، ومن جهة النظم والوزن"(٣) .

---

(١) أسرار البلاغة ص ٢٤١ .

(٢) منهاج الأدباء وسراج البلغاء ص ٨٩ – طبعة دار الغرب الإسلامى – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية ١٩٨١ م .

(٣) منهاج الأدباء وسراج البلغاء ص ٨٩ .

والخيال عنده فى درجة عالية من الأهمية حتى إن الشاعر الذى لا يحتفى بالخيال ويكتفى بإيراد المعنى المجرد لا يعد شاعرًا وحرى به ترك الشعر ؛ لأنه – والحالة هذه – لا يجلب له إلا النقد واللوم . يقول : " فأما من لا يقصد فى ذلك إلا الارتقاء بالمعنى خاصة من غير تأثير من هذه التأثيرات فإنه البكى الطبع فى هذه الصناعة ، الحقيق بالإقلاع عنها ، وإراحة خاطره مما لا يجدى عليه غير المذمة والتعب " (١) .

والتأكيد على أهمية الخيال الشعرى بهذه الصورة ، والحديث المطول عن حدوده ومعالمه لا نكاد نجدهما عند غير حازم من علماء العربية القدامى حتى قيل إنه " كان البلاغى العربى الوحيد الذى اعتنق فكرة التخييل الشعرى بحيث تكاد تكون عنده نظرية عامة يطبقها على طبيعة فن الشعر ووسائله التعبيرية الخاصة " (٢) .

ويتحدث أبو البقاء الكفوى عن الخيال فى كلياته، فيقول : " الخيال مرتع الأفكار كما أن المثال مرتع للأبصار ، والخيال قد يقال للصورة الباقية عن المحسوس بعد غيبته فى المنام وفى اليقظة " (٣) .

فالخيال – عنده – يشمل الصور العالقة من بقايا المشاهد المحسوسة بعد غيبتها عن العين سواء أكان استرجاع هذه الصور فى اليقظة أو فى المنام .

---

(١) منهاج الأدباء وسراج البلغاء ص ٨٩ .

(٢) حازم القرطاجنى ونظرية المحاكاة والتخييل فى الشعر – للدكتور / سعد مصلوح ص ١٩٣ – طبعة عالم الكتب بالقاهرة ١٩٨٠ م .

(٣)الكليات – لأبى البقاء الكفوى ص ٤٣١ – تحقيق د / عدنان درويش ومحمد المصرى – الطبعة الثانية ١٩٩٣ م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وكان (ابن عربى) وغيره من الصوفية قد تحدثوا عن الخيال وأفرطوا فى بيان أهميته ، وعدوه أعظم قوة خلقها الله (سبحانه وتعالى) . يقول (ابن عربى) : ليس للقدرة الإلهية فيما أوجدته أعظم وجودًا من الخيال ؛ فيه ظهرت القدرة الإلهية والاقتدار الإلهى (١) . ويقول أيضًا : إن الخيال يختلف باختلاف الأرواح واستعداداتها ، ولكن يستطيع أن يتحكم فى النفس وأن يصورها فى أى صورة شاء (٢) .

وقد أولى الصوفيون الخيال عناية بالغة ، وبالغوا فى الاهتمام به حتى قيل : " أُولى الخيال أهمية كبيرة فى الكشف الصوفى ، وبذلك كانت دراسته الصوفية ألصق بالشعر من دراسات البلاغيين الذين ضيقوا مجال الخيال وحصروه فى قواعدهم التى لم ينتفع بها الشعراء كثيرًا ، ولو نظر النقاد القدامى إلى ما دار فى مجالس الصوفية وفاض فى كتبهم ، وتسامى فى شعرهم لانتفعوا كثيرًا ، ولانتفع المعاصرون الذين ذهبوا يتلمسون طريقهم فيما كتبه الغربيون " (٣) .

---

(١) انظر : الخيال فى مذهب محيى الدين بن عربى – للدكتور / محمود قاسم ص ١ – طبعة القاهرة ١٩٦٩م .

(٢) الخيال فى مذهب محيى الدين بن عربى ص ٦ .

(٣) فى المصطلح النقدى ص ٢٢٢ .

المبحث الثالث

الخيال الأدبي في الدراسات الحديثة

أما فى العصر الحديث فقد حظى الخيال باهتمام النقاد والدارسين فى مجالات الأدب والثقافة ، وقد حاول الباحثون استكشاف هذه القوة الخفية الكامنة فى العقل البشرى ، وقاموا بتعريفه وتصنيفه ، وأشاروا إلى أهميته ودوره فى الأعمال الأدبية ، وهذا الاهتمام بالخيال جاء فى إطار النهضة العلمية الحديثة التى شملت مختلف جوانب العلوم الإنسانية والتطبيقية .

فمن المعروف أن الثورة العلمية احدثت صدى عميقًا فى تفكير الإنسان عبر امتداد مساحة من الزمان والمكان ليس فى الغرب وحده ، بل فى العالم بأسره ، ومنذ ذلك الحين بدأت العلوم الإنسانية على مختلف أنواعها تتناول بالدراسة الجادة والمتعمقة أنواع النشاط البشرى محاولةً الوصول إلى معرفة كنهه وتعليل ظواهره .

" والخيال أحد القوى الخفية التى استرعت انتباه العلماء منذ وقت مبكر ، فكان لابد أن يحظى باهتمام واسع ؛ لما للخيال من صلة وثيقة إن لم يكن بكل أنواع النشاط الثقافى فعلى الأغلب بأكثره سواء تركز ذلك فى دائرة الفنون كالشعر والرسم والموسيقا أو فى المعارف العلمية " [١] .

وقد كان (كولريدج) من أوائل العلماء الغربيين الذين تحدثوا عن الخيال وأعلوا من شأنه ووضعوا له تعريفًا وتصنيفًا تأثر بهما كثيرٌ ممن درسوا الخيال بعد ذلك .

---

(١) مفهوم الخيال ووظيفته فى النقد القديم والبلاغة ص ١١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد عرف (كولريدج) الخيال بأنه " القوة التى بواسطتها تستطيع صورة معينة أو إحساس واحد أن يهيمن على عدة صور أو أحاسيس فيحقق الوحدة فيما بينها بطريقةٍ أشبه بالصهر " (١) .

فالخيال عند (كولريدج) قوة تنتج الصور المتوائمة مع إحساس الأديب ، مما يشير إلى إدراكه العلاقة الوثيقة بين الخيال والعاطفة .

وقد قسم (كولريدج) الخيال إلى قسمين : أولى ، وثانوى :

فالخيال الأولى عرَّفه بأنه " الطاقة الحية والعامل الرئيس فى كل إدراك إنسانى " (٢) .

وهذا اللون من الخيال لا يختص بالمبدعين وحدهم ، وإنما هو قدر مشترك بين الناس جميعهم ، وهو عملية لا إرادية تسهم فى الإدراكات الإنسانية والعمليات العقلية المختلفة .

والخيال الثانوى هو ما وصفه بقوله : " يوجد مع الإرادة الوجدانية ، ومع ذلك لا يزال متحققًا مع الأول من حيث نوع عمله ، ولا يختلف عنه إلا فى الدرجة وفى طريقة عمله ، فهو يحلل وينشر ويجزئ لكى يخلق من جديد ، وحيث تكون هذه العملية غير ممكنة ، يصارع مع ذلك فى كل الحالات لأن يرفع إلى مستوى المثال ، وأن يوحد إنه حى تمامًا كما أن كل الموضوعات – باعتبارها موضوعات – ثابتة أساسًا وميتة " (٣) .

---

(١) النظرية الرومانتيكية فى الشعر:سيرة أدبية لكولريدج- ترجمة د/ عبد الحكيم حسان ص ٨٥، ٨٦ – طبعة دار المعارف بالقاهرة ١٩٧١ م .

(٢) السابق ص ٢٤٠ .

(٣) النظرية الرومانتيكية فى الشعر:سيرة أدبية ص ٢٤٠ .

فهذا اللون من الخيال عند (كولريدج) لا يلغى اللون الأول ؛ لأن الأول فطرى موجود لا محالة ، كما أنه لا يخالفه فى عمله ؛ لأن كليهما عملية عقلية إدراكية ، ولكن الفرق بينهما فى الدرجة وفى طريقة العمل: فالخيال الثانوى أقوى درجة من الأولى؛ لأن الأولى بسيط والثانوى مركب بل معقد أحيانًا ، والأولى ليس من عمله الإبداع والابتكار بل لا يدخل إلى العمليات العقلية البسيطة ، أما الثانوى فهو قوام الإبداع ، فهو يجمع ويؤلف بينها ليكوِّن صورًا جديدة مبتكرة .

إن الخيال عند (كولريدج) هو العنصر الأساس من عناصر الإبداع ، بل هو العنصر المتحرك الحى بينها بينما بقية العناصر ثابتة أو ميتة .

والخيال الثانوى عند (كولريدج) يصطحب بالوعى الإرادى ، وهو خيال مجاله الفن ، ويدعى الخيال الجمالى ، وهو الذى يكوِّن الصورة الأدبية عن طريق التشخيص والتجسيم للأفكار المجردة والمشاعر الفياضة والخواطر النفسية التى هى فى أصلها مدركات عقلية [١] .

والخيال عند (كولريدج) ليس عملاً غير واعٍ بل هو وسيلة لمعرفة حقيقة الأشياء وجوهرها ، وهو ضرورى فى عمليات المعرفة .

فقد كان (كولريدج) الناقد الكبير يؤمن بقدرة الإنسان على معرفة جوهر الأشياء ، ويرى أن فى إمكان الإنسان أن يصل عن طريق تجربته المباشرة إلى معرفة الحقيقة المطلقة التى توجد وراء الظواهر ، والحقيقة هى أساس المعرفة ، ولا يدركها العقل إلا بالحدس أو عن طريق الخيال .

---

(١) انظر : النقد الأدبى الحديث – للدكتور / محمد غنيمى هلال ص ٤١٢ – طبعة دار العودة – بيروت – لبنان ١٩٧٣ م ، ونظريات نقدية وتطبيقاتها – للدكتور / أحمد رحمانى ص ١٦١ – طبعة مكتبة وهبة – الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والخيال عند (كولريدج) أساس فى عمليات المعرفة ، فالخيال يستطيع أن يجمع صوره من الطبيعة ويقوم بتنظيمها ، والتوفيق بين ما يكون فيها من متناقضات عن طريق الوحدة الباطنية المختفية وراء هذه المتناقضات ، ومن ثم لا يجمع الخيال ما فى الطبيعة فحسب ، ولا ينقله كما هو ، وإنما يحاول أن يخلع على ما هو متفرق فى الطبيعة روحًا واحدة ، فإذا المتفرق فى الطبيعة يصبح متكاملاً وموحدًا . إن تعريف (كولريدج) للخيال كان من أكبر الخدمات التى أسداها للنظرية النقدية [١] .

فالوصول إلى المعرفة من وظائف الخيال الأساسية ؛ ذلك لأن الوعى يتم عن طريق تصور لجزئيات يتركب منها ما يدل على صورة الموضوع ، وهذه العلاقة تستلزم عملية كشف يعمل فيها التصور والخيال عملها ، وتسبر فيها النفس أغوار الموضوع حتى تنتهى إلى إدراك الحقيقة الجوهرية لهذا الموضوع ، وهذا ما عناه (كولريدج) بالخيال الأولى الذى هو عنده القوة الحيوية أو الأولية التى تجعل الإدراك الإنسانى ممكنًا وذلك فى تقسيمه للخيال إلى خيال أولى وخيال ثانوى ، فأما الإدراك فى الخيال الثانوى أو الشعرى فلا يقوم على استقصاء الصفات والجزئيات التى يتركب من مجموعها الشىء المدرك ، وإنما هو إدراك يقتصر فيه الشاعر على الصفات التى تهمه فقط من الشىء المدرك .

فالخيال يتخذ مادته من الواقع ، ولكنه يلغيه أو يعده غير حاضر ، فعلى الرغم من تناول موضوعاتها من الطبيعة ، فهو يعد الطبيعة غير حاضرة ، ويقيم مكانها صورة عن طريق الخيال ، وفى اللوحة الفنية عمل

---

(١) راجع : تطور الصورة في الشعر الجاهلي د.خالد الزواوي ص ٢٢ ، ٢٣ ط مؤسسة حورس الدولية ٢٠٠٥ م .

من صنع الخيال استطاع أن يجمع الأجزاء المتفرقة فى الطبيعة ، ويصهرها ويوحد بينها فى صور متخيلة (١) .

والناقد (شيلنج) يرى أن الخيال " هو الملكة التى توفق بين المتناقضات عن طريق اكتشاف الوحدة الباطنة التى تكمن خلف هذه المتناقضات " (٢) .

والمتناقضات فى تعريف (شيلنج) هى جزئيات المشاهد المتباعدة الكامنة فى مخيلة الشاعر ، والتوفيق بينها يعنى جمعها لتأليف صورة جديدة مبتكرة .

وللنقاد والأدباء العرب المحدثون رؤيتهم الخاصة للخيال ؛ فالخيال عند (العقاد) عملية داخلية تنبع من ذات الشاعر ، وهو يصور بها وَقْع الأشياء على نفسه أحسن تصوير معتمدًا على التشخيص ، فالشاعر يصور لنا ملالة النفس العارفة بأسرار الحياة ونواميس الوجود ، يصورها فى سكون لا ادعاء فيه ، وإيجاز لا خلل فيه ، وبساطة يخطئها الجاهل فيحسبها من غثاثة الفضول (٣)

فالخيال – عنده – عملية عقلية مرتبطة بإحساس الشاعر الذى يصور بها وقع الأشياء على نفسه ، والخيال لابد أن يكون معتدلاً بعيدًا عن الادعاء والإغراب بل يتسم بالإيجاز والبساطة .

---

(١) انظر : قضايا النقد الأدبى المعاصر – للدكتور / محمد زكى العشماوى ص ٨٥ – طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب بالإسكندرية ١٩٧٥ م .

(٢) النظرية الرومانتيكية فى الشعر ص ٨٥ ، ٨٦ .

(٣) انظر : ساعات بين الكتب للعقاد ص ١٩٠ – طبعة دار الكتاب العربى – بيروت – لبنان – – الطبعة الثانية ١٩٦٩ م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فكأن الخيال من وجهة نظر العقاد : " هو إقامة الحقائق والبعد عن المبالغات ، وعدم الإسراف فى التشبيه والاستعارة ، أو بعبارة أخرى الخيال الذى يثيره الشاعر فى نفس قارئه بكلمات بسيطة غير معقدة " (١) .

فالعقاد لا يحبذ الخيال الشارد، ولا الجنوح العقلى المغرب ؛ لأن فى هذا بعدًا عن البلاغة الشعرية والإبداع الموفق ؛ فالشعر " قد يكون فى الذروة العليا من البلاغة الشعرية ، وليس فيه خيال شارد ولا دمعة ولا آهة ولا كلمة ملفقة ، ولا معنى مستكره ، بل هو يكون أبلغ فى الشاعرية كلما خلا من هذا التصنع ، واستوى على طريقه الواضح القويم " (٢) .

و (المازنى) يوافق رفيقه (العقاد) فى هذه النظرة للخيال وأنه لا يعنى على الإطلاق " مجافاة الحقائق ، وتنكب التجارب ، واقتناص شوارد الأوهام والمحالات " (٣) .

والشاعر صاحب الخيال المبدع – فى نظره – هو الذى يستطيع " أن يكون صورة من أشتات صور ، وأن يحضر الصورة المؤلفة إلى ذهنه إحضارًا واضحًا ، وأن يمثلها لنا كما ينبغى أن تكون " (٤) .

والدكتور / مصطفى ناصف يصف الخيال بأنه " هو ذاك الإلهام الذى يعتبر نضجًا مفاجئًا غير متوقع لكل ما قام به الشاعر من قرارات ومشاهدات وتأملات ، أو لما عاناه من تحصيل وتفكير" (٥) وهو يقصد بالإلهام العبقرية

---

(١) شعر العقاد – للدكتورة / زينب عبد العزيز العمرى ص٢١٢– مطبعة دار العلوم ١٩٨١م.
(٢) ساعات بين الكتب ص ١٨٩ .
(٣) حصاد الهشيم – لإبراهيم عبد القادر المازنى ص ٢٣٣ – مطبعة الشروق ١٩٧٦ م .
(٤) السابق ص ٢٣٦ .
(٥) الصورة الأدبية ص ١٨ – طبعة دار مصر للطباعة .

القوية أو الملكة غير العادية التى تنتج الصور ، وهذه الملكة تعتبر عصارة فكر الشاعر وخلاصة ما مر به فى حياته من مشاهدات وتأملات .

والخيال عند (ناصف) فى درجة كبيرة من الأهمية ، بل هو "المبدأ الأول فى كل إدراك إيجابى فعال نشيط " [١] .

وهو أيضًا :"حدث معقد ذو عناصر كثيرة ، ويضيف تجارب جديدة"[٢] .

ومعنى كون الخيال معقدًا أنه مركب من عمليات عقلية كثيرة ، حيث يعتمد على الاسترجاع ، والتذكر ، والاختيار ، والترتيب وغير ذلك من العمليات التى تكون الصورة الشعرية نتيجة لها .

*****

والخلاصة أن من يطالع ماكتبه النقاد القدماء والمحدثون حول الخيال الأدبي يجد هذا التنوع في النظرة بين الفريقين، ويجد ذلك التطور الواضح في تحديد المصطلح وتطبيقاته في الأدب على النحو الذي أظهرت الدراسة تفاصيله .

(١) الصورة الأدبية ص ١٨ .

(٢) السابق ص ١٨ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

خاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، وبتوفيقه تُنال الطلبات ، وتُقضى الحاجات .

والصلاة والسلام على النبى الأمىّ المؤيّد بالمعجزات ، وعلى آله وصحبه الغرّ السادات . **أما بعد**

فقد انتهيت بعون الله وتوفيقه من إعداد هذا البحث الذى تناول" الخيال وقيمته الجمالية للإبداع الأدبى فى العصر الحديث " ، والذى تحدثت فيه عن الخيال وتطور مفهومه ووظيفته ، كما تحدثت عن الخيال فى ضوء الفكر القديم والدراسات النقدية الحديثة مبيناً تطور مفهومه بين النقد القديم والحديث .

وقد خرجت من هذه الدراسة بعدد من النتائج . منها :

* أن للخيال أهمية كبيرة فى الأعمال الأدبية ، فهو عنصر رئيس من عناصرها .
* تطوُّر مفهوم الخيال بين النقد القديم والحديث ، واختلفت نظرة القدماء والمحدثين إليه .
* يمثل الخيال فى الإبداع الأدبى قيمة جمالية إلى جانب كونه ضرورة فنية .

والحمد لله أولاً وآخرًا ..

الباحث

أهم المصادر والمراجع

١ – أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجانى – طبعة دار المعرفة – بيروت – لبنان ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

٢ – أسس النقد الأدبى عند العرب – للدكتور / أحمد أحمد بدوى – طبعة دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – أكتوبر ١٩٩٤ م .

٣ – أصول النقد الأدبى لأحمد الشايب – طبعة القاهرة – الطبعة الرابعة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .

٤ – حازم القرطاجنى ونظرية المحاكاة والتخييل فى الشعر – للدكتور / سعد مصلوح – طبعة عالم الكتب ١٩٨٠ م .

٥ – الخيال الشعرى عند العرب لأبى القاسم الشابى – طبعة الدار التونسية للنشر ١٩٧٨ م .

٦ – الخيال فى الشعر العربى للشيخ محمد الخضر حسين – طبعة المكتبة العربية – دمشق – الطبعة الأولى ١٩٢٢ م.

٧ – الخيال فى مذهب محيى الدين بن عربى – للدكتور / محمود قاسم – طبعة القاهرة ١٩٦٩م .

٨ – الخيال : مفهوماته ووظائفه للدكتور / عاطف جودة نصر – طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ م .

٩ – ساعات بين الكتب للعقاد – طبعة دار الكتاب العربى – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية ١٩٦٩ م .

١٠ – شعر العقاد – للدكتورة / زينب عبد العزيز العمرى – مطبعة دار العلوم ١٩٨١ م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١١ – الصورة الشعرية – تأليف / سى دى لويس – ترجمة / أحمد نصيف الجنابى وآخرين – طبعة بغداد ١٩٨٢ م .

١٢ – فى المصطلح النقدى للدكتور / أحمد مطلوب – طبعة المجمع العلمى ببغداد ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .

١٣ – القاموس المحيط للفيروز أبادى– طبعة دار إحياء التراث العربى – بيروت – لبنان .

١٤ – قضايا النقد الأدبى بين القديم والحديث – للدكتور / محمد زكى العشماوى – طبعة دار الشروق – الطبعة الأولى ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

١٥– قضايا النقد الأدبى المعاصر – للدكتور / محمد زكى العشماوى – طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب بالإسكندرية ١٩٧٥ م .

١٦ – الكليات – لأبى البقاء الكفوى – تحقيق د / عدنان درويش ومحمد المصرى – الطبعة الثانية ١٩٩٣ م .

١٧ – لسان العرب لابن منظور – طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

١٨ – مبادئ النقد الأدبى – تأليف أ . أ . ريتشاردز – ترجمة د / مصطفى بدوى – طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ١٩٦١ م .

١٩ – المعجم المفصل فى الأدب – للدكتور / محمد التونجى – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

٢٠ –المعجم الوسيط لمجمع الغة العربية بالقاهرة – الطبعة الثالثة .

٢١ – مفهوم الخيال ووظيفته فى النقد القديم والبلاغة – للدكتورة / فاطمة سعيد أحمد حمدان – جامعة أم القرى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .

٢٢ – منهاج الأدباء وسراج البلغاء لحازم القرطاجنى – طبعة دار الغرب الإسلامى – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية ١٩٨١ م .

٢٣ – نظريات نقدية وتطبيقاتها – للدكتور / أحمد رحمانى – طبعة مكتبة وهبة – الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م

٢٤ – النظرية الرومانتيكية فى الشعر : سيرة أدبية لكولريدج – ترجمة د / عبد الحكيم حسان ص – طبعة دار المعارف بالقاهرة ١٩٧١ م .

٢٥ – النقد الأدبى لأحمد أمين – طبعة دار الكتاب العربى – بيروت – لبنان – الطبعة الرابعة ١٩٦٧ م .

٢٦ – النقد الأدبى الحديث للدكتور محمد غنيمى هلال – طبعة دار العودة – بيروت – لبنان ١٩٧٣ م .

○ ○ ○

تم بحمد الله وتوفيقه

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١.	ملخص	٧٤٤١
٢.	Abstract	٧٤٤٢
٣.	مقدّمة	٧٤٤٣
٤.	المبحث الأول : الخيال الأدبي : تطور المصطلح والوظيفة	٧٤٤٤
٥.	المبحث الثاني : الخيال الأدبي في الفكر القديم	٧٤٥٣
٦.	المبحث الثالث : الخيال الأدبي في الدراسات الحديثة	٧٤٥٩
٧.	خاتمة	٧٤٦٦
٨.	أهم المصادر والمراجع	٧٤٦٧
٩.	فهرس الموضوعات	٧٤٧٠

تم بحمد الله